الدرس (٠٢٥) من شرح رياض الصالحين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّه رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد وصلنا إلى باب التقوى من أبواب كتاب رياض الصالحين لأبي زكريا النووي رحمه الله تعالى.

يقول المصنف أبو زكريا يحيى بن شرف النووي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ:

٦- باب في التَّقوى

التقوى هي وصية الله جل وعلا للأولين والآخرين من خلقه؛ كما قال تعالى: {ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله}، وهي وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، وهي وصية السلف الصالح فيما بينهم، وهي أعظم الوصايا وأجلها، وفي القرآن الكريم آياتٌ كثيرة في ذِكر التقوى وبيان مكانتها وعظيم ثوابها وآثارها على المتقين في الدنيا والآخرة .

وحقيقة التَّقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخشاه من سخط الله وعقابه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وقايةً تقيه، وذلك بفعل الأوامر، وترك النَّواهي، رجاءً لثواب الله سبحانه، وخوفًا من عقابه عَزَّوَجَلَّ.

ولهذا فإنَّ من أحسن ما عُرِّفت به التَّقوى قول طَلْق بن حبيب رحمه الله: «تقوى الله: أن تعمل بطاعة الله، على نورٍ من الله، رجاء ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نورٍ من الله،

خيفة عذاب الله»[1]، فجمع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا التَّعريف بين فعل الأمر وترك النَّهي، وبين الرَّجاء والخوف، وعلى ذلك قيام التَّقوى.

قال ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا أحسن ما قيل في حدِّ التَّقوى، فإنَّ كُلَّ عمل لا بُدَّ له من مبدأ وغاية فلا يكون العمل طاعة وقربة حتَّى يكون مصدره عن الإيمان، فيكون الباعث عليه هو الإيمان المحض لا العادة ولا الهوى ولا طلب المحمدة والجاه وغير ذلك، بل لا بُدَّ أن يكون مبدؤه محض الإيمان وغايته ثواب الله وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب؛ ولهذا كثيرًا ما يقرن بين هذين الأصلين في مثل قول النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا**»[2] ونظائره.

فقوله: «على نور من الله» إشارة الى الأصل الأوَّل وهو الإيمان الَّذِي هو مصدر العمل والسَّبب الباعث عليه.

وقوله: « رجاء ثواب الله » إشارة الى الأصل الثَّاني وهو الاحتساب وهو الغاية الَّتِي لأجلها يوقع العمل ولها يقصد به»[3].

وبما تقدَّم يعلم أن التَّقوى لها مَبدَأ ولها غَاية:

أما مبدأُ التقوى: فهو الإيمَان، وإليه الإشارَة في قوله: «عَلى نُور من الله».

وأما غايتها: فهي الفَوزُ بالثواب، والنجَاة من العقَاب، وإليه الإشَارة في قوله: «رجَاءَ ثَواب الله»، وقوله: «خيفة عَذاب الله».

وقد ساق المُصَنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ تحت هذا الباب من آي القرآن الكريم، وأحاديث الرَّسول الكريم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ما يُبَيِّن مكانة التَّقوى من الدِّين، وعِظَم شأنها وجلالة قدرها.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

---

(١) رواه ابن المبارك في الزُّهد (ص ٤٧٣)، والبيهقيُّ في الزُّهد (٩٦٣).

(٢) رواه البخاريُّ (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠).

(٣) انظر: الرِّسالة التَّبوكيَّة لابن القيِّم (ص١٣ - ١٤).

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران:١٠٢].

وقال تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التَّغابن:١٦].

وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى.

أورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ هاتين الآيتين وذكر أنَّ الآية الثَّانية مُبَيِّنَةٌ للآية الأولى ومُوَضِّحةٌ للمراد منها، وهو أن المراد بقوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ أي: في حدود استطاعتكم؛ لأنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يُكَلِّف نفسًا إلَّا وسعها، وقد تقدم أنَّ تقوى الله هي فعل الأوامر وترك النَّواهي، وفعل الأوامر منوطٌ بالاستطاعة، كما قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧]، وقال النَّبِيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ لعمران بن حصين: «**صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ**»(٤).

وقوله سبحانه: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ يدلُّ على أنَّ المُكَلَّف يجب عليه أن يجاهد نفسه على فعل الأوامر في حدود استطاعته، أمَّا ما لا يستطيعه منها فليس مُكَلَّفًا به، وإنَّما التَّكليف في حدود الاستطاعة كما قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

فالأوامر قرنت بالاستطاعة، أمَّا النَّواهي فالمطلوب الاجتناب ولم تقرن بالاستطاعة؛ لأنَّ النَّهي تركٌ، والتَّركُ مستطاع ، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**»(٥).

فالشَّريعةُ يُسْرٌ كلها ولله الحمد، ومَن اتَّقى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ما استطاع، فإنه يكون بذلك قد اتَّقى الله حقَّ تقاته.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب:٧٠].

والآيات في الأمر بالتَّقوى كثيرةٌ معلومة.

---

(٤) رواه البخاريُّ (١١١٧).

(٥) رواه البخاريُّ (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

وهذه الآية نظير الآيتين السَّابقتين في اشتمالها على الأمر بتقوى الله، ولهذا ختم رحمه الله تعالى هذه الآيات الثَّلاث رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: (والآيات في الأمر بالتَّقوى كثيرةٌ معلومة).

وقوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ تقوى الله تقدَّم معناها، وأمَّا القول السَّديد: فهو القولُ الطَّيِّبُ النَّافع من ذكرٍ أو دعاءٍ أو استغفارٍ، أو تلاوةٍ للقرآن، أو قولٍ نافعٍ مفيد في أمرٍ مباح، فيجبُ أن يكون المُتَّقي حافظًا لسانه في هذه الأمور، وصارفًا لسانه عمَّا سوى ذلك من القول الَّذِي ليس بسديد، فمن تقوى الله: أن يحفظ المرء لسانه ويصونه.

وأصل التَّقوى في القلب كما جاء في الحديث عن النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «**التَّقْوَى هَاهُنَا**»، ويشير إلى صدره ثلاث مرَّات(٦)، فإذا عمر القلب بتقوى الله، استقام اللِّسان بالقول السَّديد تبعًا لصلاح القلب، وإذا استقام اللِّسان صلحت الجوارح تبعًا له، فهي أمور مترابطة.

ولهذا قال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ**»(٧)، وقال عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ، فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ، تَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا**»(٨).

قال المصنف رحمه الله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ [الطَّلاق:٢-٣].

في هذه الآية ذكرُ ثمرتين عظيمتين من ثمار التَّقوى:

١- الأولى: أنَّ الله سُبۡحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يجعل المخرج للمُتَّقي، بأن يفرِّج كربه، ويُيَسِّر أمره، ويدفع عنه الشَّيء الَّذِي خافه، ويجعل له المخرج من كُلِّ بلاء، وكُلِّ ضائقة، وكُلِّ فتنة، وكُلِّ مصيبة، لأنَّه قال: ﴿مَخۡرَجٗا﴾ ولم يُحَدِّد من ماذا، فيتناول كُلَّ ما يخشاه الإنسان ويخافه، فبالتَّقوى الفرج والتَّيسير.

---

(٦) رواه مسلم (٢٥٦٤).

(٧) رواه أحمد في المسند (١٣٠٤٨).

(٨) رواه التِّرمذيُّ (٢٤٠٧)، وحسَّنه الألبانِيُّ.

٢- **الثَّانية:** أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يرزق المُتَّقي من حيث لا يحتسب، قال: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ وهذه ثمرة عظيمة من ثمار التَّقوى: أنَّ تقوى الله باب للرِّزق الطَّيِّب، والعيش الهنيء، واللَّذَّة والسَّعادة في هذه الحياة الدُّنيا، وكما قيل:

ومن يتّقْ فإن الله معْهُ ... ورزقُ الله مؤتابٌ وغادي

وينبغي التنبه لهذه الهداية العظيمة في الآية، فإنَّ كثيرًا من النَّاس قد ينساق بسبب حاجته للمال إلى أعمال مُحَرَّمة، كأن يدخل في شيء من الرِّبا، أو الغشِّ، أو في بيوع محرمة، فيقال لهؤلاء إنكم إن تركتم هذه الأعمال المحرمة من أجل الله، وتحقيقًا لتقواه، وخوفًا منه؛ رزقكم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من حيث لا تحتسبون، وسيكون الرِّزق الَّذِي تكتسبونه أهنأ لكم وأبرك وأسلم، بخلاف المال الَّذِي يُحَصِّله الإنسان من حرام؛ فإنَّه وبالٌ عليه في دنياه وأخراه؛ لأنَّه في الدُّنيا ممحوق البركة، وفي الآخرة يعاقب عليه.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

وقال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الأنفال:٢٩].

والآيات في الباب كثيرة معلومة.

هذه الآية الكريمة اشتملت على ثلاثِ فوائدَ عظيمةٍ للتَّقوى:

١- **الفائدة الأولى:** أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يجعل للمتَّقي فرقانًا، أي: نورًا وضياءً وعلمًا يُفرِّق به بين الحقِّ والباطل، قال: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ أي: علما تُفَرِّقون به بين الحقِّ والباطل، ومن ذلك: أن يُهدى للعلم، ويُوَفَّق لتحصيله، وينشرحَ صدره للتَّعلُّم والتَّفقُّه، ويُحِبَّ سماعَ العلم ، ولا تنفر نفسه منه، فهذه كلُّها من ثمار التَّقوى.

٢- **الفائدة الثَّانية:** أن يُكفِّر الله عنه سيِّئاته، وهذا فيه: أنَّه يُعان على الأعمال الصَّالحة، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود:١١٤]، فيعان على الأعمال الصَّالحة، والطَّاعات الزَّاكية، وتُقبل نفسه عليها، ممَّا يكون سببًا لتكفير سيِّئاته.

٣- **والفائدة الثَّالثة:** غفران الذُّنوب، قال: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ أي: يغفر لكم ذنوبكم، بتوفيق العبد المتَّقي للاستغفار والتَّوبة، والإنابة إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وجميع هذه الأمور منَّةُ الله وفضله على مَن شاء من عباده، ولهذا ختمت بقوله: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

٦٩- (وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ: فَالْأَوَّلُ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «**أَتْقَاهُمْ**»، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «**فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ**»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «**فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا**» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ(٩).

و«**فَقُهُوا**»: بِضمِّ القافِ عَلَى المشهورِ وَحُكِيَ كَسْرُها: أيْ عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ).

هذا الحديث من جملة الأحاديث الدَّالَّة على فضل التَّقوى وعظيم مكانتها، حيث إنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بيَّن أنَّ أكرم النَّاس عند الله وأعلاهم منزلةً، أتقاهم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهذا نظير ما جاء في القرآن في سورة الحجرات، قولُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات:١٣].

روى الترمذي عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، قَالَ اللهُ تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

---

(٩) رواه البخاريُّ (٣٣٥٣)، ومسلم (٢٣٧٨).

فالتَّفاضل بين النَّاس ليس بالصُّور، ولا بالهيئات، ولا بالأشكال، ولا بالألوان، ولا أيضًا بالأموال والتِّجارات، وإنَّما التَّفاضل بينهم بالتَّقوى، فالأعظم تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هو الأعظم منزَّلةً، والأرفع كرامةً ودرجة.

ولهذا لمَّا سألوا النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»)، أي: أتقاهم لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فكُلَّما كان العبد أكثرَ تقوى لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ كان حظُّه من الكرامة وعُلُوِّ المنزلة بحسب ذلك.

والصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لمَّا سألوا النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»)، وكان سؤالهم عن معادن العرب، لكن النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صرف الأذهان إلى حقيقة الكرامة، وحقيقة المنزلة، ألا وهي تقوى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فلمَّا قالوا: (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»)، أي: لله عَزَّوَجَلَّ (فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهِ ابْنُ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ نَبِيِّ اللهِ ابْنِ خَلِيلِ اللهِ»)، أيضًا نبَّههم على هذه المكانة، فذكر هذا الَّذِي اجتمعت فيه المكارم في شرف النُّبُوَّة، وشرف النَّسب، وشرف العلم، وشرف الخلق، والنَّسبُ الَّذِي ذكره النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كلُّهم أنبياء، قال صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ" عليهم صلوات الله وسلامه، والأنبياء هم صفوة الناس وخيار عباد الله، وأشرفهم منزلةً عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فقال الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ العَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا»)، ومعناه كما قال المصنف رحمه الله: "أن أصحاب المروءات ومكارم الأخلاق في الجاهلية إذا أسلموا و فقهوا فهم خيار الناس".

شاهد القول في هذا الحديث: أنَّه دالٌّ على عظيم مكانة التَّقوى ورفيع منزلتها، وأنَّ الأشرف والأعلى مكانةً الأتقى لله عَزَّوَجَلَّ.

روى الإمام أحمد في مسنده عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قال: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلاَ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ

أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلاَ لاَ فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلاَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ ، وَلاَ أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلاَ أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ ، إِلاَّ بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ ، قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمٌ حَرَامٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا بَلَدٌ حَرَامٌ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ بَيْنَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا أَبَلَّغْتُ ، قَالُوا : بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ.

هذا؛ ونسأل الله الكريم أن يجعلنا من عباده المتقين وأوليائه المقربين، وأن يصلح لنا شأننا كله، وأن يهدينا إليه صراطاً مستقيماً؛ إنه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو أهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.